الرحلة في شعر البحتري

أ.م.د. فاطمة أحمد السيد ضحا

جامعة القصيم/ كلية اللغات والعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية وآدابها

f.doha@qu.edu.sa

الملخص

هذا البحث موضوعه "الرحلة في شعر البحتري "، ويرجع اختياري للموضوع إلى أمرين:

الأول: أهمية الرحلة في حياة الشاعر العربي.

الثاني: مدى تأثير الترحال والتنقل على قصائد البحتري.

ويهدف البحث إلى دراسة "الرحلة في شعر البحتري"، ذلك الشاعر الذي يمثل مرحلة مهمة من مراحل الشعر العربي، في عصر عُرف "بالعصر الذهبي "للأدب، لنتعرف على دوافع الترحال والتنقل لدى الشاعر، وأثر ذلك على شعره، مع دراسة وتحليل لبعض الأبيات التي نظمها الشاعر، وعبر فيها عن مشاعره وتجارب سفره إضافة إلى مميزات وخصائص شعر الرحلة عند البحتري.

Abstract

This research focuses on “Travel in the Poetry of Al-Buhturi.” My choice of this topic stems from two reasons:

The significance of travel in the life of the Arab poet. 1-

.2-The influence of travel and movement on Al-Buhturi’s poems.

The research aims to examine the concept of travel in the poetry of Al-Buhturi, a poet who represents a pivotal stage in the evolution of Arabic poetry during what is known as the Golden Age of literature. The study seeks to uncover the motives behind the poet’s travels and movements, as well as their impact on his poetry. It also includes an analysis of select verses in which the poet expressed his emotions and travel experiences, in addition to identifying the features and characteristics of travel poetry in Al-Buhturi’s works.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بعظمته وجلال قدره، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، معلم البشرية نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهذا البحث موضوعه (الرحلة في شعر البحتري)، الذي يعد رائداً من رواد الشعر في عصر من أزهى عصور الأدب والفكر والثقافة، صاحب الموهبة الأصيلة والمبدعة أفضل مَنْ كتب القصائد التي تصور هذه الثقافة والفكر، وقد شغل النقاد والدارسين بدراسة شعره.

ويرجع سبب اختياري للموضوع إلى:

أولاً: أهمية الرحلة في حياة الشاعر العربي.

ثانياً: مدى تأثير الترحال والتنقل على قصائد البحتري.

واعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة لنماذج من الشعر الممثل للرحلة عند البحتري.

وقد جاء البحث في تمهيد وثلاثة مباحث، وكانت على النحو التالي:

التمهيد: ذكرت فيه اهتمام الشعراء بالرحلة، والتحدث عنها في قصائدهم بداية من العصر الجاهلي، وحتى عصر الشاعر "العصر العباسي"، مع نبذة مختصرة عن الشاعر ومكانته بين شعراء عصره.

المبحث الأول: دوافع الرحلة وأسبابها عند البحتري.

المبحث الثاني: خصائص ومميزات شعر الرحلة عند البحتري.

المبحث الثالث: مقارنة بين شعر الرحلة عند البحتري وشعراء عصره.

التمهيد:

عُرف العرب بالتنقل والترحال بسب حياتهم الصعبة ، فهم دوماً يحنون إلى وطنهم ،ويظهر لنا ذلك جلياً في الشعر بداية من العصر الجاهلي ،الذي يرسم أصدق النصوص المتعلقة بالوطن والبيئة ،ويمثل الشعر في هذه المرحلة وثيقة موضحة لدوافع الشاعر وأسبابه في الخروج عن أرضه ،والتنقل من مكان إلى مكان رغم المخاطر والأهوال التي تقابله ، ولكنه دائماً يرسم لوحة فنية رائعة تمثل صراعه من أجل البقاء وتحمله للمشاق ، والرحلة حديث صاغه كبار شعراء الجاهلية منهم النابغة وزهير بن أبي سلمى وغيرهم ، واستمر حال الشعراء في وصف رحلاتهم حتى وصلنا إلى العصر العباسي، وشاعر من أهم شعرائه وهو" البحتري "،الذي نظم أبياته في ميدان الحديث عن الرحلة ،وجعلها وسيلة للتعبير عن مشاعره وعواطفه وتجارب سفره .

وقبل الحديث عن البحتري ورحلاته نتناول تعريف الرحلة.

الرّحْلَة لغة: بالكسر الارتحال للمسير أي الانتقال من مكان إلى آخر، فيقال: "رحل فلان وارتحل وترحّل " وكلها بمعنى الانتقال، وتأتي بمعنى السفرة الواحدة.

أما "الرَّحِيل " فيستخدم للدلالة على ارتحال القوم للمسير. (١)

أما مفهوم الرحلة:" فهو سلوك إنساني حضاري، يؤتي ثماره النافعة على الفرد وعلى الجماعة، فليس الشخص بعد الرحلة هو نفسه قبلها، وليست الجماعة بعد الرحلة هي ما كانت عليه قبلها". (٢)

وتتعدد أغراض الرحلة ودوافعها من شخص إلى آخر، حسب ظروفه وطبيعة العصر الذي يعيش فيه، ومن خلال دراسة الرحلة في شعر البحتري، نتعرف على دوافع وأسباب الرحلة لديه، ومدى تأثيرها على شعره.

نبذة عن الشاعر ومكانته

هو أبو عبادة الوليد بن عبيد؛ طائي الأب شيباني الأم غلب عليه لقب البحتري نسبة إلى عشيرته الطائية بُحتر، ولد سنة ٢٠٤للهجرة بمنبج إلى الشمال الشرقي من حلب على الطريق المؤدية منها إلى الفرات ". (٣)

وهو أحد الثلاثة الذين كانوا من أهم شعراء عصرهم، "المتنبي وأبي تمام والبحتري"، فقد كانت له مكانته المميزة بينهم.

كتب الشعر وهو صغير، وتتلمذ على يد أبي تمام، وأخذ عنه طريقته في المديح ثم أقام في "حلب"، وتعلم هناك ملكة البلاغة والشعر، ثم اتصل بعد ذلك بالخليفة المتوكل، وأصبح شاعر البلاط، وصديق المتوكل الذي يمدحه ويتكسب من مدحه.

-قيل لأبي العلاء أي الثلاثة أشعر؟ فقال: "المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري ".(٤)

-قال عنه الصولي: "سمعت عبد الله بن المعتز يقول: لو لم يكن للبحتري إلا قصيدته "السينية" في وصف إيوان كسرى، فليس للعرب سينية مثلها ". (٥)

-وقال ابن الأثير في كتابه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر "وهو يتحدث عن البحتري: وسئل أبو الطيب المتنبي عنه، وعن أبي تمام، وعن نفسه، فقال: أنا وأبو تمام حكيمان، والشاعر البحتري". (٦)

-وقد وُصِف البحتري أنه "أعرابي الشعر مطبوع، وعلى مذهب الأوائل وما فارق عمود الشعر المعروف ". (٧)

-كما أشاد "ابن رشيق القيرواني بالبحتري، حيث قال:" وأما البحتري فكان أملح صنعةً، وأحسن مذهباً في الكلام، تسلك فيه دماثةً وسهولةً، مع احكام الصنعة وقرب المآخذ، لا يظهر عليه كلفة ولا مشقة ". (٨)

المبحث الأوّل

<u>دوافع الرحلة وأسبابها عند البحتري:</u>

اختلفت دوافع الشاعر للرحلة من عصر إلى عصر وفقاً لحالة العصر، وطبيعة الحياة فيه ،وإذا نظرنا الى العصر العباسي الذي عرف بالازدهار والرقي والثقافة ،نجد الرحلة في شعر البحتري تمثل حالةً خاصة للشاعر، فهي ليست مجرد وسيلة للتنقل من مكان إلى مكان ،أو وسيلة للبحث عن الرزق والمديح فحسب، بل اتخذت أبعاداً أكثر عمقاً ،حيث استخدمها رمزاً

للتغيير والتحول ،وانعكاساً لمشاعره وأفكاره ،وتعبيراً عن تجاربه المتنوعة في التنقل بين قصور الملوك والأمراء، وبين المدن المختلفة التي قام بزيارتها؛ لذلك فإن مفهوم الرحلة عند البحتري يمثل تجربةً شخصيةً مليئة بالأمل في العالم المحيط به ،ولحظات من التفكير في حياته وقدره ، والتعبير عن لحظات الحزن والوحدة التي يمر بها في رحلته عبر الصحراء والجبال.

وقد عبر الشاعر عن ذلك في أبياته فقال: (٩)

وأيْنَما سَارَ في البَيْداء منتشراً كأنَّه مُنكب في الأرض عرفان

-لم تكن رحلة البحتري معبرةً عن التأمل في الطبيعة وفي نفسه فقط ،بل كانت أيضاً وسيلة معبرة عن تواصله مع ممد وحيه، ووصف لقائه بالملوك والأمراء ،وتعبيراً عن شجاعتهم وكرمهم ،وقد مر الشاعر في رحلته مع الملوك بمحطات كثيرة منها ،علاقته مع الخليفة المتوكل العباسي ،حيث كان الشاعر من أقرب الشعراء إلى الخليفة المتوكل ،فمدحه ونظم في مدحه العديد من القصائد ،ونال مكانة كبيرة لدى الخليفة ،ومن قصائده في مدحه قصيدته التي يصف فيها قصر الخليفة ،ويتحدث عن الفخامة والجمال فيه ،ويحسن في استخدام الصور البلاغية فيقول في قصيدة (الإيوان): (١٠)

يامَنْ رَأى البِركَة الحَسناء رُؤيَتها والآنِساتِ إذا لاحَت مَغانيها

بِحَسبِها أَنَّها مِن فَضلِ رُتبَتها تُعَدُّ واحدةً والبحرُ ثانيها

وفي رحلته مع المتوكل مدحه فقال: (١١)

عن أي ثغر تبتسم؟! وبأيِّ طَرْف تحتكم؟!

حَسنٌ يضن بحُسْنه والحُسْنُ أشبه بالكرم

" إن البحتري وهو المداح المجيد، والوصاف المبدع، لم يدع الفرصة تفلت منه وقد أنس في نفسه القدرة على ربط المدح بالوصف، فعمد إلى مدح الخلفاء قارناً مدائحه بأوصاف قصورهم وحدائقهم، وصورمن الطبيعة التي تهيج خواطرهم، ولا تنال من قدر القصيدة، بل ترفع من شأنها فناً وأسلوباً "(١٢).

ومن أمثلة مزاوجة البحتري بين المدح والطبيعة قوله :(١٣)

العَيشُ في لَيلِ دارَيّا إذا بَرَدا وَالراحُ نَمزُجُها بِالماءِ مِن بَرَدى

قُل لِلإمامِ الَّذي عَمَّت فَواضِلُهُ شَرقاً وَغَرباً فَما نُحصي لَها عَدَدا

اللهُ وَلّاكَ عَن عِلمٍ خِلافَتَه وَاللهُ أَعطاكَ ما لَم يُعطِهِ أَحَدا

وَما بَعَثتَ عِتاقَ الخَيلِ في سَفَر إِلّا تَعَرَّفتَ فيهِ اليُمنَ وَالرَشَدا

أَمّا دِمَشقُ فَقَد أَبدَت مَحاسِنَها وَقَد وَفى لَكَ مُطريها بِما وَعَدا

إِذا أَرَدتَ مَلَأتَ العَينَ مِن بَلَدٍ مُستَحسَنٍ وَزَمانٍ يُشبِهُ البَلَدا

يُمسي السَحابُ عَلى أَجبالِها فرقا وَيُصبِحُ النَبتُ في صَحرائِها بَدَدا

فَلَستَ تُبصِرُ إِلّا واكِفاً خَضِلاً أَو يانِعاً خَضِراً أَو طائِراً غَرِدا

كَأَنَّما القَيظُ وَلّى بَعدَ جيأَتِهِ أَوِ الرَبيعُ دَنا مِن بَعدِ ما بَعُدا

يا أكثر الناس إحساناً وأعرضَهُم سَيبَن وَأَطوَلَهُم في المَكرُماتِ يَدا

ما نَسأَلُ اللهَ إِلّا أَن تَدومَ لَكَ ال نَعماءُ فينا وَأَن تَبقى لَنا أَبَدا

استهل البحتري بالمدح، وأشار إلى مظاهر الطبيعة، مثل نهر بردي وجمال الليل، واتبع ذلك بمدح المتوكل، ثم انتقل بعدها إلى وصف طبيعة دمشق.

-تمثل الرحلة أيضاً في شعر البحتري وسيلة للارتقاء بالمستوى الاجتماعي والمادي، فانتقل الشاعر ليمدح الملوك والأمراء والقادة، ذاكراً كرمهم وشجاعتهم مادحاً لهم، أملاً في الحصول على العطايا، ومن الخلفاء الذين انتقل إليهم ومدحهم من أجل العطاء، الخليفة المتوكل ووصف ذلك في قصيدته فقال:(١٤)

فلوَلاَ أميرُ المؤمنين وطَوله لَعَادتْ جُيوبٌ والدِّماء رُدُوعُها

وَلاَصَطْلمت جرثومةٌ تَغْلبيةٌ به اسْتُبقِيَتْ أغصانُها وفُروعُها

رَفَعتُ بضبعَيْ تَغْلب ابنة وائل وقد يَئَستْ أَنْ يَستقلّ صريعُها

وكَنْت أمين الله مَوْلى حياتها ومَوْلاك فتح يَومْذاك شَفيعُها

لعمري لقد شَرفْته بصنيعةٍ إليَهم ونُعمْى ظَلَّ فيهم يُشيعُها

تألَّفهمْ مِنْ بعْد ما شَرَّدتْ بهم حَفَائظُ أخلاق بطيء رَجوعُها

فأبْصر غاويها المَحجّة فاهْتدى وأقْصرَ غاليها ودَانَى شَسوُعُها

ففي الأبيات السابقة يثني البحتري على المتوكل؛ لأنه استطاع أن يصلح بينهم.

ومدحه أيضاً عند سيره إلى دمشق فقال :(١٥)

أَبَرَّ عَلى الأَلواءِ نائِلُكَ الغَمرُ وَبِنتَ بِفَخرٍ ما يُشاكِلُهُ فَخرُ

وَأَنتَ أَمينَ اللهِ في المَوضِعِ الَّذي أَبى اللهُ أَن يَسمو إِلى قَدرِهِ قَدرُ

تَحَسَّنَتِ الدُنيا بِعَدلِكَ فَاغتَدَت وَآفاقُها بيضٌ وَأَكنافُها خُضرُ

-ويرجع بنا البحتري إلى معنى الرحلة الأصيل، والحنين إلى الديار والأحبة معبراً عن الشوق إلى المكان الأول، ومَنْ تركهم من الأحبة وراءه واحساسه بالشوق والغربة، حيث "أقام البحتري لسّنين طوال في العراق، يعيش غريباً فيها وكان صادقاً في حنينه إلى الوطن، وتعذب قلبه من ألم الفراق والهجران "(١٦)

ومثال ذلك قول البحتري: (١٧)

تذكّرتُ أرضاً كنتُ آلفُ أهلَها فأبكَتْ عُيوني سالف العَهدِ والكرى

فقلت لقلبي: هل يحنُّ زمانُها؟ وهل يَعرفَنْها الدهر ُفيرجعُ ما مضى؟

الشاعر يتساءل عن إمكانية عودة الزمن الجميل الذي قضاه في وطنه، فالقصيدة تعكس شوقه العميق، وحنينه للماضي بأسلوب مليء بالعاطفة والمشاعر.

وقول الشاعر أيضاً: (١٨)

أحن إلى أرض العراق وقد بدت لى الشام شوقاً كلما ذكرت نجد

ولي وطر في أن أزور ديارها وأشرب ماء الفرات وقد طاب لي ورد

يعبر البحتري عن حنينه العميق إلى أرض العراق، ويصف اشتياقه لها، ويربط هذا الاشتياق برغبته في زيارتها، وشرب ماء الفرات رمز النقاء والألفة والمحبة.

الشاعر في الأبيات السابقة يعبر عن الصراع الداخلي لديه وشوقه للوطن، وانعكس ذلك في أشعاره.

-طلب العلم والثقافة الأدبية ولقاء أبي تمام:

ولأن الرحلة في شعر البحتري مختلفة عن غيره من شعراء عصره، فإن دوافعها أيضاً تنوعت وتعددت، وانعكس ذلك كله على شعره، فمن دوافع الرحلة لديه طلب العلم والثقافة، ومن ذلك سفره للقاء الشاعر أبى تمام للاستفادة من علمه، فكانت رحلته إلى "حمص" حيث قابل أبا تمام، وعرض عليه شعره، فأعجب أبو تمام به، وكان سبباً في معرفة أهل معرة النعمان بالبحتري وشعره، فأكرموه واستقبلوه استقبالاً حسناً، وقد تأثر به البحتري إلا أنه احتفظ بأسلوب مميز له، وقد أشار البحتري إلى هذه الرحلة بقوله: (١٩)

رحلتُ إليه أمتطي كلَّ صعبة لأُودِع منه علمه وفصاحته

حتى لقيت أبا تمام فأوجدني بحراً يصادفه ذو الحاجة الغمرُ

توضح الأبيات السابقة تقدير البحتري لأبي تمام، واعترافه بفضله في توجيهه وإلهامه، وتعليمه الشعر وفنون البلاغة، ويشبهه بالبحر الغني الذي يلبي حاجة مَنْ يقصده، في إشارة إلى علمه وفضله وأدبه.

-ومن أروع ما قاله البحتري في الرحلة وصف رحلته إلى إيوان كسرى، موضحاً كل ما شاهده هناك، وإعجابه به، ويظهر ذلك جلياً في "سينيته "التي اشتكي فيها من ضيقه وهمومه، وفخره بنفسه، ووصفه لإيوان كسرى: (٢٠)

لو تَرَاهُ عَلِمْتَ أنَّ الليالي جَعَلَتْ فيه مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسِ

وَهْوَ يُنْبِيكَ عن عَجائبِ قومٍ لا يُشَابُ البيانُ فيهمْ بِلَبْسِ

فإذا ما رأيتَ صُورةَ أَنْطَا كِيَّةَ ارْتَعْتَ بينَ رُومٍ وفُرْسِ

والمنايا مَوَاثِلٌ وأَنُوشِرْوَانُ يُزْجي الصفوفَ تحْتَ الدِّرَفْسِ

في اخْضِرارٍ من اللِّبَاسِ على أَصْـ ـفَرَ يَختالُ في صَبِيغَةِ وَرْسِ

وعِرَاكُ الرِّجالِ بينَ يَدَيْهِ في خُفُوتٍ منهم وإغماضِ جَرْسِ

من مُشِيحٍ يَهْوِي بحاملِ رُمْحٍ ومُلِيحٍ من السِّنَانِ بِتُرْسِ

تَصِفُ العَيْنُ أنَّهمْ جِدُّ أَحْيا ءٍ لهمْ بَيْنهمْ إشارةُ خُرْسِ

يَغْتَلِي فيهمُ ارْتِيابيَ حتَّى تَتَقرَّاهُمُ يَدَايَ بِلَمْسِ

وكأنَّ الإيوانَ من عَجبِ الصَّنْـ ـعَةِ جَوْبٌ في جَنْبِ أَرْعَنَ جَلْسِ

فالشاعر يصف إيوان كسرى، وما أصابه من حزن بعد الأفراح التي كانت لا تفارقه، ثم يصف القصر بلوحاته الجميلة التي تصور الحروب والمعارك، ورؤية الشاعر لهذه المعارك، وما توحي به من حركة وكأنهم أحياء، لكنهم يستعملون لغة الإشارة بينهم، لقد أجاد البحتري في وصف إيوان كسرى في صورة رائعة وجمال مميز، موضحاً في حديثه التفكر في عبرة الدهر في تغير الأحوال، وتصويره الدقيق للإيوان يتشابه مع المصير الذي عاشه الشاعر؛ لذلك وجه الشاعر دابته إلى هذا الإيوان ليعبر به عما أصابه.

المبحث الثاني

<u>خصائص ومميزات شعر الرحلة عند البحتري:</u>

-اتسم شعر البحتري بالبساطة والوضوح، وجزالة المعاني، ورقة الألفاظ، والدقة في الوصف، ويتضح ذلك من خلال قصائده حيث قال:(٢١)

صُنْتُ نفسي عما يُدنِّس نَفْسي وترفَّعْتُ عن جَدَا كلِّ جِبْسِ

وتَماسكْتُ حين زَعزَعني الدَّهْـ ـرُ الْتِماسًا منه لِتَعْسِي وَنَكْسِي

بُلَغٌ مِن صُبابةِ العيشِ عندي طفَّفتْها الأيامُ تَطفيفَ بَخْسِ

وفي هذه الأبيات يظهر مدى دقة الشاعر في اختيار ألفاظه، ليعبر عما حدث له من نكسات وتغير الحال.

- كما اهتم اهتماماً كبيراً بالتشبيهات البليغة، والتصوير الفني والبراعة في وصف الطبيعة، والمشاهد الخيالية، وتحول الصور إلى مشاهد حية، مما جعل شعره متميزاً في وصف الرحلة، وتأثر به عدد كبير من الشعراء، فقد كان قدوة لهم في الوصف والتصوير حيث يعد من أعمدة الشعر العربي المحافظين على عمود الشعر، والذين جمعوا بين الأصالة والتجديد، وظل شعره مثالاً يحتذى به الأجيال التالية.

ومن تشبيهاته الرائعة قوله: (٢٢)

ما بالُ دِجلَةَ كَالغَيرى تُنافِسُها في الحُسنِ طَورًا وَأَطوارًا تُباهيها

فقد شبه نهر "دجلة " بالمرأة التي تغار ويستمر في تشبيهاته التي تحمل دلالات نفسية تصور إعجابه وانبهاره، ويواصل تشبيهاته حتى يصل إلى قوله :(٣٢)

كَأَنَّما الفِضَّةُ البَيضاءُ سائِلَةً مِنَ السَبائِكِ تَجري في مَجاريها

صوّر ماء بركة المتوكل كأنّه الفضّة المصهورة إذ تسيل في مجاريها، والبحتري هنا يركز على الصورة وتفاصيلها،" بالطبع فإن للتركيز على هذا العلم دلالة تتجاوب مع نفسية الشاعر الذي يستجلي عظمة الفرس بالذات "(٢٤)

-من خصائصه أيضاً الوصف الدقيق للمدن والطبيعة، وصف مليء بالتفاصيل، فوصف الربيع والجبال والأنهار والطرقات، مما جعل شعره قريباً من الواقع ومؤثراً في القاري ء للأبيات، فيحس كأنه يرافق الشاعر في رحلته.

مثال ذلك قول البحتري :(٢٥)

فَلَستَ تُبصِرُ إلّا واكِفاً خَضِلاً أَو يانِعاً خَضِراً أَو طائِراً غَرِدا

كَأَنَّما القَيظُ وَلّى بَعدَ جيأَتِهِ أَوِ الرَبيعُ دَنا مِن بَعدِ ما بَعُدا

في الأبيات يظهر اهتمام البحتري بوصف الأرض والبيئة المحيطة، مما يعكس اهتمامه بالمكان الذي يمر فيه.

ويظهر ذلك في وصف البحتري لإيوان كسرى في قوله :(٢٦)

وكأنَّ الإيوانَ من عَجبِ الصَّنْـ ـعَةِ جَوْبٌ في جَنْبِ أَرْعَنَ جَلْسِ

ففي هذه الأبيات يظهر جمال الوصف ودقته، مع تعبير مميز عن إحساس الشاعر بعظمة المكان.

-والشاعر يتجه إلى نوع من الوصف، "هو الوصف الحسي الذي يتناول المحسوسات فيصورها بصور رائعة، وهو عين ما يفعله الرسام الماهر، الذي يرسم بريشته جمال الطبيعة، ويجسمها بالألوان على الورق، فتبدو فتانة تميل إليها النفوس الحساسة، وقد أجاد العرب هذا الفن من الوصف الحسي."(٢٧)

-العاطفة الصادقة ويظهر ذلك في المشاعر التي يعبر عنها البحتري، وهي خليط بين الحنين والفرح، وأيضاً وجع وألم من الغربة، وأحياناً تذمر من مصاعب السفر، وقد أجاد البحتري في التعبير عن المشاعر والعواطف بأسلوب مؤثر.

-الموسيقي الشعرية وهي نابعة من استخدام الشاعر للبحور الشعرية المناسبة، مما جعل وصف الرحلة ينبض بالحركة والحيوية والايقاع الموسيقي، واستطاع أن يحقق الجمال الصوتي البديع، ويرتفع باصطفاء الكلمات والملائمة بينها في الجرس الموسيقي، بل بين حروفها وحركاتها ملاءمة رفعته إلى مرتبة موسيقية لم يلحقه فيها سابق ولا لاحق.

مثال ذلك قول البحتري في إحدى قصائد الرحلة، يصف مسيره إلى بغداد:(٢٨)

إذا ما أراد الليل تشبيك دفتي كأن يديه في الخط حالفتان

وكأن الشاعر يحاول إغلاق الأفق بين يديه، ويشبه ذلك بخطين متوازيين، ويتجلى في هذا التشبيه إبداع الشاعر في تصويره لليل.

-ربط البحتري بين تجربته الشخصية التي مر بها، والمناظر الطبيعية المحيطة به، ومزج بين وصف النفس والمكان بشكل جذاب، ويظهر ذلك من وصفه للطبيعة وحديثه عن الربيع، فقد جمع بين المشهد الطبيعي وذاته الشاعرة ،حيث قال:(٢٩)

أَتاكَ الرَبيعُ الطَلقُ يَختالُ ضاحِكًا مِنَ الحُسنِ حَتّى كادَ أَن يَتَكَلَّما

وَقَد نَبَّهَ النَيروز في غَسَقِ الدُجى أَوائِلَ وَردٍ كُنَّ بِالأَمسِ نُوَّما

فهو يبرز الطبيعة في أبهى صورها في فصل الربيع، ويعكس فرحة الشاعر وانبهاره به.

-أظهر البحتري أيضاً حساً عميقاً بالزمان والمكان، وكان يربط المكان بذكريات معينة وبالمشاعر الشخصية، كما كان يعبر عن تأملاته في الزمن، خاصة في الأماكن التي شهدت تغيرات تاريخية، وقد ظهر ذلك في وصفه لأطلال إيوان كسرى، فالإيوان رمز للفخامة والقوة التي كانت ذات يوم وبفعل الزمن تغير الحال، وظل الإيوان شاهداً على تقلبات الحياة.

مثال قول البحتري :(٣٠)

لو تَرَاهُ عَلِمْتَ أنَّ الليالي جَعَلَتْ فيه مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسِ

المبحث الثالث

مقارنة بين شعر الرحلة عند البحتري وشعراء عصره:

من خلال المقارنة السريعة بين الرحلة في شعر البحتري وشعراء عصره، نجد أن البحتري يشترك مع شعراء عصره في عدد من السمات، التي تعكس روح العصر العباسي وظروفه الثقافية والاجتماعية، ومن أبرز أوجه التشابه:

الحديث عن صعوبات السفر والغربة

تناول البحتري مشقات السفر كالتعب، والغربة، وبعد المسافات، وهو موضوع مشترك في شعر الرحلة عند شعراء ذلك العصر، والمشاعر المختلطة بين الشوق إلى الوطن والرغبة في بلوغ الهدف كانت حاضرة في شعره وشعر معاصريه،

فقد تناول هذا الموضوع في شعره حيث قال :(٣١)

تذكّرتُ أرضاً كنتُ آلفُ أهلَها فأبكَتْ عُيوني سالف العَهدِ والكرى

فقلت لقلبي: هل يحنُّ زمانُها؟ وهل يَعرفَنْها الدهرُ فيرجعُ ما مضى؟

وقد تحدث أبو تمام عن الموضوع نفسه، حيث يقول في قصيدة أثناء رحلته إلى خراسان، يصف معاناته في السفر، ويظهر فيها تأمله في الطريق ومشاقه: (٢٣)

طوَى الطَّريقَ على كَرْبٍ يُؤرّقُهُ كأنَّما الظَّهرُ منهُ وَهْوَ مَحمُولُ

يلوي بهِ الشَّوقُ والأهوالُ تَقصِرُهُ عنِ المَنامِ وعينُ الجِيدِ مَغلُولُ

في الأبيات يصف الشوق والقلق الذي يصاحب الرحلة الطويلة مع مشقة الطريق التي تُثقل كاهله.

كما اتفق ابن الرومي مع البحتري في نفس الغرض في قصيدة مشهورة، يصف ابن الرومي معاناته خلال رحلة طويلة مليئة بالصعاب فيقول: (٣٣)

كأنَّ صَفائحَها ظُهرٌ لِسَرْحانِ يَركضُ في مَتنِها رَكبٌ بعقبانِ

سَرَتْ بِهُمُ وَرياحُ الشَّرقِ تخفقُهُم في ليلِ داجٍ سَراياهُ كَطوفانِ

ويظهر من خلال الأبيات تصويره المبدع لمشقة الطريق، حيث يستحضر مشهد الرياح العاصفة والليل المظلم كرمز للتحديات.

-الطبيعة:

وقد تحدث عنها البحتري في أبيات كثيرة، ووصفها وصفاً دقيقاً، ومن ذلك قوله: (٣٤)

أَتاكَ الرَبيعُ الطَلقُ يَختالُ ضاحِكًا مِنَ الحُسنِ حَتّى كادَ أَن يَتَكَلَّما

وَقَد نَبَّهَ النَيروز في غَسَقِ الدُجى أَوائِلَ وَردٍ كُنَّ بِالأَمسِ نُوَّما

وقد اتفق في ذلك مع أبي تمام في إحدى قصائده التي قالها خلال رحلاته، حيث وصف أبو تمام جمال الطبيعة التي مر بها، مستخدمًا الصور البلاغية المميزة قائلاً: (٣٥)

أَهْلاً بِرَيْعَانِهِ عَذْبًا مَغَانِيهِ وَسَاحِرِ الظَّبْيِ يَحْكِي فِي أَمَانِيهِ

وَتِيهِهِ حِينَ يَسْطُو فِي تَوَاضُعِهِ وَصَفْحِهِ حِينَ يَثْنِي عَن مَسَاعِيهِ

فقد مزج بين جمال الطبيعة ورقة التعبير، مع التركيز على الصور الحسية التي تعكس ملامح الطبيعة.

لكن البحتري كان الأكثر تميزاً في وصف الطبيعة وجمالها أثناء رحلته.

أما ابن الرومي فقد تميز بوصف الطبيعة بدقة وإبداع، كما يظهر في قوله: (٣٦)

شبّب المهرجان لهوك فيه فَغَدا من غطارف الشبان

وكذا النيروز رُد عليه بك شرح الشباب ذي الريعان

ابن الرومي يصور جمال الطبيعة التي مر بها، معتمدًا على التشبيه البصري الذي يعكس شدة إحساسه بالتفاصيل.

-وصف القصور والمدن والأماكن:

كان البحتري بارعًا في وصف ما يراه أثناء رحلاته، من قصور وحدائق وتحف فنية، خاصة برك الماء والعمارة العباسية. يقول البحتري:(٣٧)

يامَنْ رَأى البِركَةَ الحَسناء رُؤيَتها والآنِساتِ إذا لاحَت مَغانيها

بِحَسبِها أَنَّها مِن فَضلِ رُتبَتها تُعَدُّ واحدةً والبحرُ ثانيها

هذا الوصف الفني كان يشترك فيه مع الشعراء مثل أبي تمام، الذين تأثروا برفاهية العصر العباسي وزخرفته، فعندما زار أبو تمام مدينة خراسان، وصف جمالها ومكانتها الرفيعة في قصيدة مدح. يقول: (٣٨)

خُراسانُ دارُ المؤمنينَ وحِصنُهُمُ إذا ما الضَّرُوسُ الدَّهرُ طافَتْ بأسْيافِ

كَأَنَّ جَنَاحَيْها مَدى الدَّهرِ رَوحَةٌ وَغـــــــادَةُ أيَّامٍ وَلـيْلُ التَّصَافي

هنا يعبر عن إعجابه بخراسان، واصفًا إياها بمركز الثقل السياسي والثقافي.

-المديح المرتبط بالرحلة:

كثيرًا ما كان شعر الرحلة عند البحتري يتداخل مع المدح، حيث ينظم القصائد خلال رحلاته لمدح الأمراء والخلفاء، وفي إحدى قصائده المشهورة التي قالها في رحلته إلى المتوكل، يقول البحتري :(٣٩)

أَبَرَّ عَلى الأَلواءِ نائِلُكَ الغَمرُ وَبِنتَ بِفَخرٍ ما يُشاكِلُهُ فَخرُ

وَأَنتَ أَمينَ اللَهِ في المَوضِعِ الَّذي أَبى اللَهُ أَن يَسمو إِلى قَدرِهِ قَدرُ

تَحَسَّنَتِ الدُنيا بِعَدلِكَ فَاغتَدَت وَآفاقُها بيضٌ وَأَكنافُها خُضرُ

ويشترك معه أبو تمام في ذلك، حيث يقول في إحدى قصائده في رحلته إلى

أحمد بن المعتصم مادحاً له: (٤٠)

أَبْليتَ هَذا المَجْدَ أَبعَد غايةٍ فيه وأكرم شِيمة ونِحاس

إقدامُ عمروٍ في سَماحةِ حاتِمٍ في حِلمِ أحنفَ في ذكاءِ إياسِ

كما استخدم ابن الرومي أيضاً شعر الرحلة وسيلة لمدح الملوك والأمراء حيث قال في قصيدة له: (٤١)

يا وَاحدَ النّاس في الآلاءِ والمتنِ والمُستجَار به مِن حَادث الزمنِ

وابن الذّين بَنوا أساسَ دَولتِهم عَلى النبوةِ والقرآن والسُّنن

يظهر هنا كيف ربط الشعراء بين وصف الرحلة ومدح الممدوح، مع تصوير الأثر الإيجابي له في الأماكن التي يزورها.

الخلاصة:

اعتمد البحتري على البساطة والرقة والبلاغة والجمال، بينما اعتمد أبو تمام وابن الرومي في أسلوبهما على الصنعة اللفظية، والميل إلى التعقيد أحيانا مع التأكيد أن كل شاعر تميز برؤية مختلفة لشعر الرحلة، متأثراً بطبيعة شخصيته وظروفه التي مر بها.

أوجه الاختلاف:

اتفق معظم شعراء العصر العباسي في أغراض الشعر والأفكار التي تحدثوا عنها، إلا أن كل شاعر منهم احتفظ بأسلوب مميز له، وفق طبيعته والعاطفة المسيطرة عليه، فاختلفت عاطفتهم، وأساليبهم وطريقة تعبيرهم عن المعاني.

العاطفة:

نجد عاطفة البحتري في شعر الرحلة تمتاز بالصدق والرقة والبساطة، ومرتبطة بالطبيعة من خلال تأمله في الجمال الطبيعي المحيط به، الذي يعكس مشاعره من خلاله، ويجعله شريكاً له يعكس حالته النفسية، ويظهر لنا ذلك في قصيدته التي

مزج فيها بين الرحلة والطبيعة، فيقول البحتري: (٤٢)

العَيشُ في لَيلِ دارَيّا إِذا بَرَدا وَالراحُ نَمزُجُها بِالماءِ مِن بَرَدى

قُل لِلإمامِ الَّذي عَمَّت فَواضِلُهُ شَرقاً وَغَرباً فَما نُحصي لَها عَدَدا

أما ابن الرومي فقد سيطر عليه الحزن والشكوى والشجن، والشعور بالغربة والمعاناة الدائمة، فيقول ابن الرومي :(٤٣)

كأنَّ صَفائحَها ظُهرٌ لِسَرْحانِ يَركضُ في مَتنِها رَكبٌ بعقبانِ

سَرَتْ بِهُمُ وَرياحُ الشَّرقِ تخفقُهُم في ليلِ داجٍ سَراياهُ كَطوفانِ

أما العاطفة عند أبي تمام فتميل إلى العقلانية والمبالغة والتكلف، فيكثر من استخدام المحسنات البديعية؛ لإبراز فكرته، يقول أبو تمام :(٤٤)

طوَى الطَّريقَ على كَرْبٍ يُؤرِّقُهُ كأنَّما الظَّهرُ منهُ وَهْوَ مَحمُولُ

يلوي بهِ الشَّوقُ والأهوالُ تَقصِرُهُ عنِ المَنامِ وعينُ الجِيدِ مَغلُولُ

-الأسلوب:

عندما نتحدث عن الأسلوب، نجد البحتري يتسم أسلوبه بالوضوح والسلاسة والبعد عن التكلف والصناعة اللفظية، فيستخدم الألفاظ الرشيقة، والصور الشعرية التي تعبر عن جمال الطبيعة والمكان، ويرسم لوحة فنية معبرة. مثال ذلك قوله :(٤٥)

أَمّا دِمَشقُ فَقَد أَبدَت مَحاسِنَها وَقَد وَفى لَكَ مُطريها بِما وَعَدا

إِذا أَرَدتَ مَلَأتَ العَينَ مِن بَلَدٍ مُستَحسَنٍ وَزَمانٍ يُشبِهُ البَلَدا

وبنظرة في أسلوب ابن الرومي نجده يميل إلى الوصف الدقيق للمشاهد، ويعتمد على الإطالة وذكر التفاصيل والأسلوب التحليلي، يقول ابن الرومي: (٤٦)

لا تَشفينَّ غليلَ صَدرك بالتّي تُدوي فليستْ للغليل بشافيه

ومتى شرهت فإنَّ أيسر لدةٍ لك، إنّ نظرت، مع السلامة كافيه.

أما أسلوب أبي تمام فهو يعتمد على الزخرفة اللغوية، والإكثار من المحسنات البديعية، ويركز في طريقة صياغتها على التعبير عن المشاعر والأحاسيس،

مثال ذلك :(٤٧)

غنى فشاقك طائر غريد لما ترنم والغصون تميد

ساق على ساق دعا قمرية فدعت تقاسيمه الهوى وتصيد

المعاني:

نجد أن سبب ارتقاء الشعر هو طريقة عرض الشاعر لمعانيه "، المادة قد تكون رديئة، وقد تكون جيدة، لتكن ما تكون، إذا كانت معروضة في صورة جميلة " (٤٨)

وننظر معاني شعر البحتري في الرحلة، نجدها تتميز بالوضوح والبساطة، وتعكس تجربة الشاعر وتأمله في الطبيعة، يقول البحتري :(٤٩)

يا أَكثَرَ الناسِ إحساناً وَأَعرضَهُم سَيبَن وَأَطوَلَهُم في المَكرُماتِ يَدا

ما نَسأَلُ اللهَ إلّا أَن تَدومَ لَكَ ال نَعماءُ فينا وَأَن تَبقى لَنا أَبَدا

أما ابن الرومي فتتسم معانيه بالتفصيل والتحليل العاطفي، بالإضافة إلى القوة والشدة والجزالة، مما يساعد على ائتلاف اللفظ مع المعنى، يقول ابن الرومي :(٥٠)

فتى منهمُ في فضله متقدّمُ على أنه في سِنه متقدَّمُ

يُعدُّ إذا عُدّ الملوك مبدَّأً كما عُدَّ رأسا للشهور المحرَّمُ

أما معاني أبي تمام في شعر الرحلة، فهو يميل في صياغتها إلى النظرة الفلسفية والزخرفة، حيث يهتم بتعقيد الأفكار وصياغتها بأسلوب بديع، وفي بعض

الأحيان يبعد عن التجربة الإنسانية البسيطة، مما يجعلها صعبة الفهم. (٥١)

طوَى الطَّريقَ على كَرْبٍ يُؤرِّقُهُ كأنَّما الظَّهرُ منهُ وَهْوَ مَحمُولُ

يلوي بهِ الشَّوقُ والأهوالُ تَقصِرُهُ عنِ المَنامِ وعينُ الجِيدِ مَغلُولُ

الألفاظ:

يتميز شعر البحتري بالألفاظ السهلة والرقيقة، التي تتناسب مع موضوعاته في الوصف والرحلة، ألفاظ خالية من الغرابة والغموض، تعتمد على إيقاع موسيقي بسيط، يعزز به جمال الصورة، وتترك أثراً في ذهن المتلقي، يقول البحتري: (٥٢)

يامَنْ رَأى البِركَةَ الحَسناء رُؤيَتها والآنِساتِ إذا لاحَت مَغانيها

بِحَسبِها أَنَّها مِن فَضلِ رُتبَتها تُعَدُّ واحدةً والبحرُ ثانيها

أما ابن الرومي تتسم ألفاظه بالدقة في وصف التفاصيل، لكنها ذات طابع حزين، ويظهر ذلك من خلال اعتماده في تصوير الطبيعة على الحواس، إضافة

إلى الذوق والخيال، يقول ابن الرومي :(٥٣)

ضحكَ الربيعُ إلى بكا الدّيمِ وغدا يُسَوّي النبت بالقمم

من بين أخضر لابس كُمماً خُضراً وأزهر غير ذي كُمم

أما ألفاظ أبي تمام نجدها تميل إلى الفخامة والقوة والتكلف والطابع الفلسفي؛ ليحقق من خلالها الإبداع البلاغي. مثال ذلك قول الشاعر :(٥٤)

لا تمنعني وقفةً أشفي بها داءَ الفراق فإنّها مَاعَون

الموسيقي والوزن الشعري:

أما الأوزان الشعرية والموسيقي، فقد اعتمد البحتري على أوزان خفيفة ذات الإيقاع الموسيقي العذب، مثل البحر الطويل والبحر الكامل، مما يعكس إحساساً بالجمال والهدوء في الأبيات.

أما ابن الرومي يميل إلى الأوزان الوصفية الطويلة مثل البحر الوافر، وهو يناسب عاطفته والشعور المسيطر عليه من إحساس بالحزن والكآبة.

وأبو تمام يستخدم الأوزان الفخمة والمعتمدة على الزخرفة، مثل البحر البسيط والكامل، وهي أوزان تناسب أسلوبه المتكلف واعتماده على البلاغة.

الخلاصة:

تميز البحتري في اختيار الوزن المناسب لقصائده، نشأ من خلاله انسجام بين النصوص الشعرية والطبيعة التي تحدث عنها، مما جعل شعره أكثر قوة وجاذبية وسهولة.، لأن "الموسيقي بالنسبة للشعر تعد من مقوماته الأساسية التي إذا فقدها فقد خاصية من الخصائص الكبرى التي تميزه عن النثر "". (٥٥)

الخاتمة

الرحلة لوحة فنية اشترك فيها معظم الشعراء على مر العصور، وشاعرنا البحتري اتخذها وسيلة للتعبير عن عاطفته وتجارب سفره، وشارك شعراء عصره في رسم هذه اللوحة بكل تفاصيلها، واتفق معهم في بعض أسبابها ودوافعها.

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

١-الرحلة ليست مجرد انتقال مكاني فقط، إنما وسيلة للتعلم والتطور والثقافة وتوسيع المدارك الشعرية، وتشكيل شخصية الشاعر.

٢-تعد الرحلة وسيلةً لاستكشاف الطبيعة والتأمل في جمالها وارتباطها بالذات.

٣-شكلت الرحلة مصدراً للإلهام في شعر البحتري، وانعكس ذلك في قصائده.

٤-كانت الرحلة عند البحتري وسيلة للتواصل مع معاصريه والتفاعل معهم.

٥-ساهمت الرحلة في ارتقاء مكانة البحتري، والوضع الاجتماعي الخاص به.

الهوامش:

١- لسان العرب، ابن منظور، طبعة دار الجيل، بيروت، لبنان ١٩٨٨ج٢٧٩/١١

٢- أدب الرحلة في التراث العربي، د. فؤاد قنديل، الدار العربية للكتاب القاهرة، الطبعة الثانية -٢٠٠٢ص٢١.

٣–العصر العباسي الثاني، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية عشرة، ص٢٧٠.

٤- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ت شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط١٩٨١ مجلد١٣ص٤٨٦.

٥- ديوان البحتري، حسن كامل الصيرفي، المجلد الأول، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، ص٦.

٦- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ج ١ص ١٣، تحقيق د أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٠.

٧- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الآمدي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف القاهرة، الجزء الأول ص٤.

٨-العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، ت محمد عبد القادر أحمد عطا ‘المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت. ص١٣٧.

٩-ديوان البحتري ١/٢.

١٠-المصدر السابق ٤/٤.

١١-نفس المصدر ١٩٩٨/١.

١٢-الشعر والشعراء في العصر العباسي، مصطفي الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٦ ،١٩٨٦ ص ٧١١.

١٣-ديوان البحتري ٧٠٩/١.

١٤-ديوان البحتري ١٣٠٠/٢.

١٥-المصدر السابق٩٩١/٢.

١٦-قضايا الفن في قصيدة المدح العباسية دراسة تطبيقية في شعر البحتري وابن المعتز، عبد الله عبد الفتاح التطاوي، الثقافة، القاهرة ١٩٨١ ص٢٣١.

١٧-ديوان البحتري ١١٥/٣.

١٨-المصدر السابق ٧٥/٢.

١٩-نفس المصدر٦٨٩/٢.

٢٠--ديوان البحتري ١١٥٦/٢.

٢١-ديوان البحتري ١١٥٢/٢.

٢٢-المصدر السابق ٢٤١٦/٢.

٢٣-نفس المصدر٢٤١٨/٢.

٢٤-وصف الصورة "الرسم أو اللوحة "في الشعر العربي القديم ثقافة الصورة في الأدب والنقد، فاروق الموا سي، بحوث محكمة، عمان، ط١-٢٠٠٨ ص ١.

٢٥-ديوان البحتري ٧٠٩/١.

٢٦-المصدر السابق ١١٥٦/٢.

٢٧-أمراء الشعر في العصر العباسي، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٧-١٩٨٩، ص٢٥٠.

٢٨-ديوان البحتري ٦٨٩/٢.

٢٩-المصدر السابق ٩/١.

٣٠- المصدر نفسه ١١٥٦/٢.

٣١-ديوان البحتري ١١٥/٣.

٣٢-شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، ط ٢الجزء الثاني ،١٩٩٤ ص١١٨.

٣٣-ديوان ابن الرومي، شرح احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، الجزء الثالث ١٩٩٤، ص ٣٧٧.

٣٤-ديوان البحتري ٩/١.

٣٥-شرح ديوان أبي تمام ١٠٢٢/٢.

٣٦-ديوان ابن الرومي ٤١٩/٣.

٣٧-ديوان البحتري ٤/٤.

٣٨-ديوان أبي تمام ٤٢٨/١.

٣٩-ديوان البحتري ٩٩١/٢.

٤٠- ديوان أبي تمام٣٦٢/١.

٤٢-ديوان البحتري ٧٠٩/١

٤٣-ديوان ابن الرومي ٣٧٧/٣

٤٤-ديوان أبي تمام ١١٨/٢

٤٥-ديوان البحتري ٧٠٩/١

٤٦-ديوان ابن الرومي ٥١٤/٣

٤٧-أبوتمام، حبيب بن أوس الطائي، شرح إيليا الحاوي، دار الكتاب، بيروت، لبنان ط١-١٩٨١ص٢٦٣

٤٨-الأسس الجمالية في النقد العربي "عرض وتفسير ومقارنة"، د/عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة ،١٩٧٤.

٤٩-ديوان البحتري٧٠٩/١

٥٠- ديوان ابن الرومي ٢١٢/٣

٥١-ديوان أبي تمام ١١٨/٢

٥٢-ديوان البحتري ٤/٤

٥٣-ديوان ابن الرومي ٣٠١/٣

٥٤-ديوان أبي تمام، إيليا الحاوي ٦٠٤

٥٥-النقد والنقاد المعاصرون، د/محمد مندور، دار القلم، بيروت، لبنان، د ت، ص٤٠.

المصادر والمراجع

١- أدب الرحلة في التراث العربي، د. فؤاد قنديل، الدار العربية للكتاب القاهرة ط٢ -٢٠٠٢.

٢- الأسس الجمالية في النقد العربي "عرض وتفسير ومقارنة"، د/عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة ،١٩٧٤.

٣-أمراء الشعر في العصر العباسي، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٧-١٩٨٩.

٤- ديوان البحتري، حسن كامل الصيرفي، المجلد الأول، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر. د.ت

٥- ديوان ابن الرومي، شرح احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، الجزء الثالث ١٩٩٤.

٦-ديوان أبي تمام (حبيب بن أوس الطائي)، شرح إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨١.

٧- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ت شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط١٩٨١.

٨- شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، ط ٢الجزء الثاني ،١٩٩٤.

٩- الشعر والشعراء في العصر العباسي، مصطفي الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٦ ،١٩٨٦.

١٠- العصر العباسي الثاني، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر ،الطبعة الثانية عشرة، د ت.

١١- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، ت محمد عبد القادر أحمد عطا ‘المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت.

١٢- قضايا الفن في قصيدة المدح العباسية دراسة تطبيقية في شعر البحتري وابن المعتز، عبد الله عبد الفتاح التطاوي، الثقافة، القاهرة ١٩٨١.

١٣- لسان العرب، ابن منظور، طبعة دار الجيل، بيروت، لبنان ١٩٨٨ج١١.

١٤- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ج ١ص ١٣، تحقيق د أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٠.

١٥- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الآمدي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف القاهرة، الجزء الأول، د ت.

١٦- النقد والنقاد المعاصرون، د/محمد مندور، دار القلم، بيروت، لبنان، د ت.

١٧- وصف الصورة "الرسم أو اللوحة "في الشعر العربي القديم ثقافة الصورة في الأدب والنقد، فاروق الموا سي، بحوث محكمة، عمان، ط١-٢٠٠٨.